ان يطبخ العبد في بيته كل ليلة اللحم الضاني او الدجاج او الحلوى ه
وان يشتري للعيال كل شي اشتهوه فانهم اذا واظبوا على ذلك ه
استهانوا بالنعمة ضرورة وجهلوا مقدارها فاعدل الامور ان تكون
نفقته عليهم على وجه الكرم والعز فكلما ضاق سخطهم على ربهم وسع
عليهم حتى يشكروا ربهم وكلما فاق تهاونهم بالنعمة قترها عليهم
ليتعلموها بالنظر وقد قال سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بك ازدرا النعم وتجهل مقدارها بامره لنا ان لا ناكل الا على جوع
ولا نشرب الا على ظما وذلك ان كل من جاع او عطش يلتذ بالطعام
والشراب بكل شعرة فيه فانظر يا اخي ماذا اطوى لنا الشارع صلى الله
عليه وسلم من الاداب التي بفعلها تدوم علينا النعم وقس على الطعام
والشراب سائر النعم والشهوات المباحة من الملابس والنوم والجماع
وغير ذلك وكان يقول ان الحق سبحانه قد امن كل رجل على عياله
واولاده واخوانه ومن الامانة ان لا يسعى في اسباب تحويل النعم
عنهم لكثرة اطعامهم الشهوات فمن فعل ذلك فقد خان الامانة وضيعها
وقال لاخوانه من التجار والمباشرين ونحوهم اياكم والاسراف في الماكل
والملبس وعمل الاعراس والطهور(?) والولائم الواسعة فان كل من
اسرف في ماله اسرف في دينه وعن قريب يصير يسال الناس فلا
يعطونه شيا والله تعالى ما اعطى عبده ما فوق كفايته الا لينفق
منه بقدر ضرورته فقط ويدفع بقيته ذلك للمحتاجين او يرصده
على اسمهم لا لياكل منه اسرافا وبدارا ويلقيه في الكنيف فليس
للعبد من جميع ما يدخل في يده الا ما لا بد منه ذلك اليوم فقط
والباقي انما هو وديعة عنده يدفعه لاربابه في اوقات
الحاجات ومن تعدى هذا الحد فقد خالف طريق الحق التي

درج

درج عليها الانبيا والمرسلون والاوليا والصالحون ولولا ان الله
جعل العبد يحتاج الى الطعام لكان الاكل نفسه اسرافا وبدارا وقال
حكم من يلقي الطعام الطيب والكنافة المخزنة في بطنه حكم من يرمي ذلك
في بيت الخلا من حيث اتلافه وتخبيثه ومنه الوارث(?) من الرضى كما
يقع من الاخوان من الفساد والبغي طالب الرضى من المشاركة
في الاثم كما ورد وقد نقل الامام ابن فرحون المالكي ان نمرود لما ناظر
الخليل عليه الصلاة والسلام وغلبه الخليل بالحجة لم يجد النمرود جوابا
الا انه قال اقتلوه او حرقوه وقومه لم يقع منهم التصريح بالقول
وانما وقع منهم الرضى فقط قال ونظير ذلك ان الله خاطب اليهود
الذين كانوا في عصر نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله فلم تقتلون انبياء
الله من قبل ان كنتم مومنين وهم لم يقتلوا الانبيا وانما قتلهم اسلافهم
لكنهم رضوا بذلك فكانهم قتلوهم بايديهم فاستحقوا هذا الخطاب
بالتوبيخ قال وكذلك اخبار الله عن المنافقين بقوله تعالى
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وذلك
انما وقع من عبد الله بن ابي سلول فقط في قصة جرت له بين عبد
له وعبد لعمر فلما رضي المنافقون من اصحابه بقوله اخبر الله عنهم
بالقول قال وارسل ابو جعفر المنصور الى مالك بن انس وقد دخل
وراى النطع بين يديه والسيف مسلول وهو يعاتب ابن طاوس
على امور ثم قال ناولني الدواة فابى فقال ما يمنعك فقال
مخافة ان اكون شريكا لك في ما تكتب فكان مالك لم يزل يعرف هذه
لابن طاوس انتهى فعلم ان الراضي بفعل الغيبة المذموم شريك له في
الاثم وهذا الرفق بغيبته له ولا يخرج العبد من الاثم الا باظهار
الغضب على اخيه حتى يشهد له بذلك جميع معارفه ومنه الوارث

Copyright King Saud University